المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17A أيـار 2025
No.17A May 2025

# المدارس الفكرية لعلم الجيوبوليتيك

## (مقال مراجعة)

**أ.م.د ايثار انور محمد**

**جامعة بغداد /كلية التربية للعلوم الإنسانية ابن رشد/ قسم الجغرافية**

الملخص

الجيوبوليتيك هو علم هندسة السياسية الخارجية للدولة وقد تعددت اتجاهاته الفكرية وومدارسه في تاريخنا المعاصر. فقد ظهرت المدرسة الألمانية نهاية القرن التاسع عشر ونظرت للامبراطورية الالمانية و كان من اشهر مفكريها فردريك راتزل و وكارل هاوسهوفو و تأثرت بالطابع القاري للامبراطورية الالمانية و تسويغ النزعة الاستعمارية أما المدرسة الانكليزية فقد استعانت باستراتيجية القوة البحرية واتخذت البحر مفتاحا للتفوق. ومن أعلامها الآميرال الفريد ماهان و هالفورد ماكندر..

وتركز المدرسة الفرنسية على اهمية و مكانة الأنسان و دوره في التعاطي مع السياسة في مجابهة الحتمية الجغرافية السياسية ومن اعلامها ايف لاكوست و جاك انسيل و فيدال دي لابلاش. وتعد المدرسة الأمريكية مكملة للمدرسة الانكليزية في قوة البحر لماهان و لقوة البرية عند ماكندر.ومن اشهر منظريها سبيكمان في نظريته التي سميت بالاطار الارضي او الحافة. وتتحدث المدرسة الروسية عن ظاهرة الآوراسية وروادها دي سفرسكي و سافتسكي أما المدرسة الروسية المعاصرة فتتناول مفهوم الأوراسية الجديدة ومن اعلامها المفكر الروسي الكسندر دوغين.

الكلمات المفتاحية: (المدارس الفكرية، علم الجيوبوليتيك ).

# Schools of Thought in Geopolitics

## (Review Article)

Assistant Professor Dr. Aithar Anwar Mohammed

University of Baghdad / College of Education for Humanities Ibn Rushd / Department of Geography

## Abstract

Geopolitics is the art of planning and setting the foreign policy of the state. It had many conceptions in the international contemporary history. The German school of this art appeared at the end of the nineteenth century .Its theoretical contributions

aimed at the establishing of the German empire and had a colonialism vocation. Its most famous scholars were Karl Haushofer and Frederic Ratizel The English school depended on the maritime power and considered the sea as the key of domination and being a super power. Its most important theorists were the admiral Alfred Mahan and Helford Macnder

The French school focused on the vital role the human being and his ability to deal with the politics to challenge the political geography The theorists of this school were Eiv Lacoste, Jack Lansel and Fiedel La Blanch while the American school was considered as the complement of the English school. Spikman was its famous theorist who wrote a theory that was called the edge. The Russian Geopolitical school talked about the phenomena of Eurasia through the ideological contributions of Desifrissky and Safitisssky while Alexander Dogan the famous Russian theorist talked about the conception of the New Eurasia .

Keywords: (schools of thought, geopolitics).

مقدمة

تختلف الرؤى والتصورات حول ماهية الجيوبوليتيك وكيف يمكن لكل فاعل في العالم استغلال هذا العلم أو الأداة لصالحه من اجل النفوذ والسيطرة والريادة و الزعامة ، و اختصارا من اجل القوة .

ويمكن لنا التمييز بين المدارس الخمسة لهذا العلم

١-المدرسة الألمانية

الجيوبوليتيك الالماني او Geopolitik التي تركز على أعمال راتزل ١٨٤٤- ١٩٠٤ والتي ادت الى ولادة مدرسة برلين ، ظهر الجيوبوليتيك هنا مع ميلاد الرايخ الثاني في الجزء الثاني من القرن التاسع عشر ، الذي يسعى الى توفير الشرعية الأقليمية وتعزيز قوتها ، وهي تتأثر بالمقارنات الطبيعية أو البيئي و كذلك المتعلقة بالجغرافيا Carl Pitter ، او بالمقاربات الأجتماعية Ernest Haecke .

المقاربة الجغرافية لراتزل تبين ان الجيوبوليتيك يسعى لأثبات ان الدولة المحور الأساسي للعمل الجيبوليتيكي ويعرفها على انها ككائن حي يولد وينمو ويصل الى تطوره الكامل ، ثم يتدهور و يموت .

فالدولة من اجل العيش و مواصلة الحياة يجب ان توسع من حدودها الإقليمية و تعزز قواعدها وتمد أكثر . يقول راتزل المانيا يجب ان تعيش لتصبح امبراطورية حقيقية . وبالتالي لديها اراضي محدودة . لهذا فمن الضروري على الدولة وضع سياسة فعالة تحسبيه لزيادة قوة الدولة . وبالتالي فان زيادة القوة تحتاج الى تطوير الأراضي والفضاء و الفضاء المعيشي ، وحيث المجال الحيوي مصطلح ابتدعه راتزل وسط الحياة ( وتترجم غالبا كمساحة المعيشة ).

وضع اتباع "راتزل هذا النظام الجديد في خدمة الأمير وسيتم تنفيذه تحت حكم الرايخ الثالث فهم يوفرون للنظام النازي مقاربة خرائطية للعالم . أين تتواجد الشعوب الكبرى تقاسم و تتبادل الوظيفة وتتحالف لتتقاسم العالم عن طريق التحالف والتسلسل الهرمي العنصري للشعوب.

حظيت هذه الأفكار باهتمام كبير من الولايات المتحد لدرجة انه بعد انهيار الرايخ الثالث . ففي الجغرافية الأنكلو-امريكية ، افرزت تواريخ هذا المجال ازدواجية مصطنعة ففي الوقت الذي وصفت الصحافة الأمريكية في أوائل الأربعينيات من القرن العشرين ، بسؤ السمعة بسبب ردود الأفعال الهستيرية ردا على كتابات كارل هاوسهوفر عن الجيوبوليتيكة الألمانية والدور الذي قام به اللواء البروفسور هوسهوفر ومعهد ه الجيوبوليتيكي في ميونخ الذي ضم ١٠٠٠ عالم وفني و جاسوس وهولاء الرجال غير معروفين للجمهور، حتى داخل الرايخ الألماني ، غير ان افكارهم و رسوماتهم و خرائطهم و إحصاءاتهم و معلوماتهم و خططهم هي التي حددت تحركات هتلر منذ البداية . والقت الجيوبوليتيكا الألمانية ظلالا كثيفة على الخيال الشعبي الأمريكي ، بل ان هذه الأفكار وجدت طريقها الى الكتب و السينما الشعبية الأمريكية..

وعلى المستوى الرسمي ، كانت أدارة روزفلت منزعجة لدرجة انها امرت بأعداد دراسات اكاديمية عن الجيوبولتيك الألماني حيث ان الجيوبوليتيكا الذراع الديناميكية المحركة لآليات قوة الدول لأن الفوهر هوسهوفر حشد عدد ضخما من الأفراد لمسح الأرض بحثا عن الحقائق و المعلومات الجغرافية ذات المغزى( كلاوس و اتكنسون، ٢٠١٠ ص ٤٥ ).

٢- المدرسة الفرنسية

يعد اليزية ريكلوس ( ١٨٣٠-١٩٠٥) احد رواد الفكر الجيوبوليتيكي الفرنسي و ذلك من خلال كتابه (الجغرافية العالمية الجديدة ) فهو يتوافق مع راتزل الذي يرى الجغرافيا من خلال منظور عالمي ، لكنه يتعارض معه كون راتزل يعتقد ان الجغرافيا ليست ساكنة بل تتطور وفقا او لبعدها الأجتماعي . اساس المدرسة الفرنسية في الجيوبوليتيك هو رد على المدرسة الألمانية لمفهوم الجيوبوليتيك ،ووفقا ( لايف لا كوست ) فأن واحدة من اعمال " بول فيدال دي لابلاش"

( ١٩١٨-١٩٤٥ ) ، والمدرسة الفرنسية للجغرافية في تحليل شرق فرنسا ( ١٩١٧) كهيكل او عمل كتاب للجيوبوليتيك بقدر ما يفسر " فيدال دي لابلاش" ، لماذا عضوية انتماء الألزاس و اللورين الى فرنسا ومن اهم مفكريها فرناند برودل وهي كذلك ترى الدولة كائن طبيعي يجب ان يسعى الى الحياة والنمو في وسط المنافسة مع الدول الأخرى.

و لألقاء الضوء على رؤية ايف لا كوست في كتابه" الجغرافية السياسية للمتوسط" ذكر فيها ان البحر الذي يربط بين اوربا و العالم الأسلامي ويمكن تسميته " بالمتوسط الأوربي-الأسلامي الذي يقود الى تفحص الأوضاع الجيوسياسية لكلا الواجهتين .

ان التفكير الجيوسياسي الذي ارست اسسه في العقود الأخيرة المدرسة الجيوسياسية الفرنسية مستلهمة نهج ( هيرودوت) يتيح تحليلا استرجاعيا لعلاقات التنافس على السلطة فهما افضل لهذه العلاقات.، اضافة الى اهمية الفكر التاريخي والمنهج التحليلي الجيوسياسي كونهما لا ينفصلان .المهم هو فهم الصراعات الراهنة الذي يقوم على أساس الربط بين الأماكن التي تحتلها هذه الصراعات على الخرائط وتحليل النتائج التي خلفتها في الحاضر احداث وقعت في الماضي ربما منذ قرون ، خاصة ، وان عددا من القوى السياسية تستعمل وسائل الأعلام الحديثة لأحياء ذاكرة منحازة ، و لتأجيج صراعات قديمة خلنا انها اصبحت من التاريخ .

تؤكد الحقوق التاريخية لشعب على هذه الأراضي الوطنية ، وتنكر في المقابل حقوق الشعب الأخر او القوى المنافسة . هذه التصورات الجيوسياسية التي تقوم على ثنائيات متناقضة تستند الى التاريخ ، لكن كل واحدة منها تعطي الأولوية لمرحلة تاريخية ، تؤكد الحقوق التي تدافع عنها وتتجاهل الوقائع و الأحداث التي يدعم تذكرها وجهة نظر الخصم . هذه التصورات " ينتجها" في بعض الظروف التاريخية اشخاص يتعاطون الأفكار وينشروها في وسائل الأعلام .

ويدور نقاش يتناول الماضي ورهاناته السياسية والأيديولوجية ، ففي فرنسا، او اوساط المثقفين ، لم يسبق ان طرحت مسألة الاستعمار للنقاش كما هي مطروحة اليوم من زاوية علاقتها بالأخلاق وحقوق الأنسان وتوفير مناخ ملائم لعلاقات تعاونية بين الدول وليس صراعية مستندة الى اخطاء ماضي أليم خاصة علاقة فرنسا بالجزائر( ايف لا كوست، ٢٠١٠ ص ٣٢)

٣- المدرسة البريطانية

تبنى هذه المدرسة على ما يسمى بنظرية الأمبراطورية البحرية حيث يرى الأميرال ادميرال هالفورد ماكيندر ١٨٦١- ١٩٤٧ ) فكانت صورة العالم حسب ماكندر المحيط العالمي والجزيرة العالمية ( افريقيا و أسيا و اوربا ) والجزر الكبيرة امريكا وأستراليا. وللسيطرة على قلب

الجزيرة العالمية بالسيطرة على وسائل النقل بواسطة سكك حديدية في اوربا الوسطى غرب سيبريا و نحو البحر المتوسط و الشرق الأوسط وجنوب آسيا لأن الأمبراطورية البريطانية كانت دوما قوة بحرية (بنيت على السيطرة على المحيطات) لكي تبقى رائدة عليها السيطرة على البر من خلال التحكم في وسائل النقل عن طريق السكك الحديدية( وهذا ما نصت عليه المدرسة الألمانية) شعار هذه المدرسة لخصه البحار الأنكليزي والتر رالي(من يسيطر على البحر يسيطر على التجارة العالمية ومن يسيطر على التجارة يملك الثروة ومن يملك الثروة يملك العالم كله.

المقاربة الجيوبوليتيكية البريطانية تشير الى الرغبة في الهيمنة على العالم من خلال التجارة و السيطرة على البحار، والسيطرة في البر أنه ليس فقط في الجيوبوليتيك الألماني، ولكن كذلك التنافس بين القوة البحرية البريطانية والقوة البرية الألمانية و فقا لماكندر من خلال (نظرية قلب الأرض هارتلاند) ومن خلال مراقبتها وسيطرتها على اوربا الوسطى، بالآتجاه نحو مراقبتها وسيطرتها على المحور الجغرافي الحقيقي للعالم وهو ( قلب العالم ).

البريطاني هالفورد ماكندر( ١٨٦١- ١٩٤٧ ) ينطلق من ضرورة حماية المملكة المتحدة نفسها من روسيا وألمانيا ، ويرى ان القوة البريطانية تواجه حيزا ليس في استطاعتها السيطرة عليه ،يمكن له الحاق الضرر بها وهو حيز اوراسيا. ويشكل هذا الجزء من العالم محور العلاقات الدولية (يسميه قلب الأرض )وهو اصل الصراعات في علاقة القوة السرمدية بين هذا المركز واطرفه ( الأراضي الساحلية )وبذلك تكون المانيا و روسيا نوعا من جزيرة عالمية . تشاكل المحيطات ، و قد تواجهان في حال تحالفهما، تهديدا الى الأمم البحرية. يقترب ماكندر اذا من مفهوم التوسع النازي .

و يكمن الخطر في تطور و سائل النقل البرية التي تتيح امكانية اجتياز الحيز القاري لغايات القوة فقد فقدت الأمم البحرية احتكار خطوط التواصل العالمية( التي كانت حتى ذلك الحين بحرية بصورة رئيسية) و باتت غير قادرة على التحرك في هذا الحيز، وابرز ما جاء به ماكندر فكرة احاطة روسيا البلشفية بنطاق الحجر الصحي وقد قدم ماكندر دراسة مهمة تحتوي على كل من تحليل السخط السياسي للعالم والتنبؤ القائم على التحليل و مناقشة ماكندر تكاد تنحصر في فكرة موجزة هي أن الحضارة الغربية هي نتاج النضال العالمي ضد الغزو الأسيوي ويظهر هذا التعميم باظهار التفاصيل التاريخية . (باسكال غوشون، و هوسيون ٢٠٢١ ص١٣) ومن الملاحظ ان ماكندر لم يعط اهمية تذكر للولايات المتحدة الا بعد تعديل نظريته عام ١٩٤٣ و ذلك بعد ان وجدها قد حددت مصير الحربين العالميتين واصبحت القوى التقليدية في غرب اوربا شبه تابعة لها .وذكر ان الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي يمكنها أن

تصبح قوة منافسة لقلب الأرض أستنادا الى امكانياتها الكبيرة و مؤهلاتها الدولية . أن تاريخ العالم ما هو الا صراع بين القوى البرية و البحرية لكنه يميل الى انتصار القوى البرية . ان عهد الدول البحرية قد ولى منذ انتهاء الكشوف الجغرافية .(عباس غالي،٢٠٢٠ ص٢٣٢ )

٤- المدرسة الأمريكية

ولدت هذه المدرسة نهاية القرن التاسع عشر في الولايات المتحدة و بريطانيا ضمن سياقين مختلفين ولكنها عرضت وحدة راسخة واستعانت بالأستراتيجية الشمولية للقوى البحرية متخذة البحر مفتاحا للتفوق والهيمنة.

و قدم الاميرال الفريد ماهان ( ١٨٤٠-١٩١٤ ) والذي يعد القوة البحرية البريطانية اساسا في وقت وجب فيه على الولايات المتحدة الأمريكية أعادة النظر في علاقاتها مع القوى الأوربية بعد انتهاء عصر الحدود. ان تطبيق نظرية ماهان بحذافيرها يفسر جزءا كبيرا من الأستراتيجية الأمريكية ابتداءا من نهاية القرن التاسع عشرفلم يرى ماهان البحار عوائق تعزل الولايات المتحدة الأمريكية ، بل طرقا تجعل الدول المقيمة على ضفافها مصدر تهديد ، فتنبين ماهان فشل مبدأ مونرو ، اذ تهدد الأساطيل البحرية طرق بلاده البحرية ، واستلهم من الطريقة التي حمت بها انكلترا مصالحها بالسيطرة على نقاط استراتيجية في البحر المتوسط، وعلى طول طريق جنوب آسيا وجنوبها الشرقي ليظهر أهمية جزر الأنتيل، وتأمل في انشاء بحر متوسطي-أمريكي. و يؤكد انه ينبغي على الولايات المتحدة الأمريكية الذود عن نفسها على الضفة المقابلة للبحار المتاخمة فيحثها بذلك على امتلاك نزعة التدخل وكان سباقا في عرض مفهوم القدر ة على امتلاك مفهوم انبعاث القوة

نيكولاس سبيكمان ( ١٨٩٣- ( ١٩٤٣ )

ومن آراءه ان الجغرافيا هي عامل اساسي في السياسة الخارجية للدول لأنها الأكثر دواما(باسكال غوشون و هويسو ٢٠٢١ ص١٢ ) وذكر في كتابه ( جغرافية السلام ) عام ١٩٤٤ وآراءه الخاصة في التفكير الجيوسياسي ان القوى الكبرى تضع اسس السلام في العالم بإيجاد نظام جماعي للسلام مثل تكوين عصبة أمم مسلحة أو تنظيم دولي لتوازن القوى. أعترض سبيكمان على نظرية ماكندر بقوله ان منطقة قلب الأرض هو قلب ميت لا ينبض بالحياة بسبب الظروف المناخية وأن الجانب الأوربي من روسيا هو الجزء الوحيد الذي سوف يتطور غرب جبال الأورال وانتخب عنه أقليم الهلال الداخلي الذي اطلق عليه الإطار الأرضي و ذكر انه من يسيطر على أقليم الأطار القاري يتحكم في اوراسيا ومن يتحكم في أوراسيا

يسيطر على العالم ورأى ان الجزء الشرقي من العالم أكبر من الجزء الغربي ( الأمريكيتين ) ودعا الولايات المتحدة الأمريكية الى بذل كل ما في وسعها للحيلولة دون التقارب بين آسيا و أوربا.

نظرية سبيكمان مكملة لنظرية ماكندر وليست معارضة لها ولكن نقطة الأختلاف هي المحور الجغرافي وفكرة سبيكمان اطرت السياسة الخارجية الأمريكية لما بعد الحرب العالمية الثانية و تبنت سياسة الاحتواء ضد الأتحاد السوفياتي السابق ،وكان توجه سياسة الولايات المتحدة الأمريكية نحو الصين الشعبية والشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا متأثرا بنظرية ماكندر.

ونستنتج من ذلك ان نظرية ماكندر أثرت في أستراتيجية الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية فيما بعد الحرب العالمية الثانية بعد ظهور نظرية سبيكمان ، ويشير والترزالى ان نظرية قلب العالم تعتبر الاساس في الفكر العسكري الغربي لذلك قامت مجموعة من الأحلاف العسكرية ضد الأتحاد السوفياتي السابق حسب دعوة سبيكمان والذي ادى في النهاية الى تفكك الأتحاد السوفياتي عام ١٩٩١ .(عباس غالي ٢٠٢٠، ص ٢٨ )

٥-المدرسة الروسية

منذ مطلع القرن العشرين انجبت االمدرسة السوفيتية الروسية في مجالي الدراسات العسكرية و الجيوبوليتيكية شخصيات أكاديمية ذات صيت عالمي اسهمت بنظرياتها صياغة التوجهات الأستراتيجية الكبرى للبلاد في اذهان صناع القرار الروس، ولعل اشهرها واهمها تلك النظريات التي برزت من خلال شخصية البروفسور الكسندر دوغين والتي تعد أكثر الشخصيات الجيوبوليتيكية الروسية المعاصرة شهرة و هو الذي وصفته أوساط عالمية كثيرة بأنه العقل الجيوبوليتيكي الأول الذي يقف وراء التوجهات الاستراتيجية الكبرى لروسيا المعاصرة ، كما يعبر عنها الرئيس فلاديمير بوتين في سلوكيات بلده الخارجية منذ وصوله الى الكرملن سنة ١٩٩٩ .

وتسعى المراكز البحثية في مجال الجيوبوليتيك الى استخلاص علاقة بين عالم دوغين النظري وعالم بوتين الميداني منذ مطلع الألفية الجديدة للقرن الحادي والعشرين، وما حدود تأثير النظريات السياسية و الجيوبولتيكية للتوجهات الكبرى للاستراتيجية الروسية التي يعبر عنها الرئيس فلاديمير بوتين في سلوكيات بلده الخارجية منذ مطلع القرن الحادي والعشرين ( الكسندر دوغين، ٢٠٠٤ ص ١٠٢ )

ألاوراسية الكلاسيكية

يعد حقل الدراسات الجيوبوليتيكية في روسيا حقلا عريقا و متميزا ايضا عن نظيره في المانيا ، فقد ارتبطت الأستراتيجية الروسية بالسيطرة على مساحة جغرافية واسعة، وقد ابدى الفكر السياسي الروسي أهمية خاصة لمسالة المجال. ويؤكد ليفانوفسكي ٢٠٠٤ أن جغرافية السمات الوطنية الروسية مثل المجال الارضي أو الروح الروسية، لا تعرف معنى للحدود ، وان في السياسة الروسية هناك عامل أساسي مهيمن وهو العامل الأستراتيجي، كانت أهدافه واضحة أثناء الحقبتين القيصرية والشيوعية، وهي تجسيد حدود استراتيجية معينة ضد الأعداء المحيطين بروسيا وقد ولد الهوس بالتوسع الجغرافي والهيمنة أفكارا و تصورات جيوبوليتيكية محلية يلجا اليها صانع القرار الروسي في سلوك بلاده الخارجي وأهم تلك التصورات الأوراسية ثم الأوراسية الجديدة اذ شكل هذا المنظور فلسفة جيوبوليتيكية محلية متميزة عما هو سائد في الشرق و الغرب ومنافسه له، انها ايديولوجية و فلسفة بديلة عن التغريب. والبلشفية ترى لروسيا حضارة فريدة ذات مسار خاص ومهمة تاريخية خاصة، وهو مركز لا اوربي و لا أسيوي ولكن يتعامل مع الأثنين ، وقد آمن الأوراسيون بالنهاية الحتمية للغرب ، وهذا سيكون وقتا مناسبا لروسيا لتكون المثال العالمي الريادي..

أن أبرز الوجوه الجيوبوليتيكية الروسية التي شكلت بنظرياتها أسس المدرسة الروسية مثل الكسندر دوغين هما بيتر نيكولايفتش سافيتسكي ، الكسندر ديسفرسكي أما بالنسبة لسكا فيتسكي ( ١٨٩٥-١٩٦٨ ) فقد طور مصطلح بؤرة التطور وهو يشبه مصطلح مجال عند شميدت الذي ورد في الأدبيات الألماني و الذي اشترط سكافيتسكي في هذه البؤرة ان يتذاوب كل من الوسط الأجتماعي- السياسي والأرض بالنسبة لنا في وحدة متكاملة في شخصية جغرافية موحدة اي ان الدولة – منطقة بؤرة التطور لا بد ان تتطابق شخصيتها الجغرافية مع الوسط او المجال التاريخي- الأثني – الأقتصادي وتتطابق مع حدود الأرض التي تشغلها ( جلال خشيب ، ٢٠١٨ ص ٢ )

الكسندر ديسفرسكي و نظريته في القوة الجوية

تستمد نظرية القوة الجوية من السيطرة على الجو لتتيح امكانية عالية للسيطرة على الأرض ، وقد قدم دي سفريسكي بحثا بعنوان ( القوة الجوية مفتاح البقاء) عام ١٩٥٠ ورسم خريطة بمسقط قطبي و وضع فيها الأمريكيتين جنوب القطب وأوراسيا و افريقيا شمال القطب و منطقتا النفوذ الجوي تتلاقيان و تتصادمان في مناطق اخرى هي اوربا الغربية وشمال افريقيا و

الشرق، ومنطقة التداخل عند سفرسكى تسمى منطقة المصير لانها منطقة الحسم في اي معركة بين القوتين .

ان المنطق الجيوبوليتيكي للحرب الباردة لا يزال مستمرا و مسيطرا على المشهد السياسي العالمي على حد تعبير البروفسور سانتورو رئيس معهد السياسات العالمية في ميلانو الأمر الذي ادى الى اعادة انتاج الطروحات الأوراسية الكلاسيكية في شكل جديد متواكب مع النمط الجديد الذي اخذته بنية النظام العالمي الدولي ، فمع بداية التسعينيات شهدت المدرسة الأوراسية تطورا ملحوظا سمي بالأوراسية الجديدة وقد مثل الأستاذ الكسندر بنارين أحد اكثر الوجوه المعاصرة شهرة . الا انها لم تجد طريقها الى الكرملن مثلما وجدت افكار الكسندر دوغين فقد وضع اسس جيوبوليتيكية صلبة ذات خلفيات فلسفية عميقة لمفهوم الأوراسية الجديدة لتكون بمثابة الأيديولوجيا السياسية الأكثر تأثيرا في روسيا المعاصرة منذ مطلع القرن الحادي و العشرين .

وترجع الملامح الأولى للجيوبوليتيكا الدوغينية الى سنة ١٩٩١ عندما نشر دوغين مقالا بعنوان( حرب الشعارات ) وقد عززها بشكل مفصل عام ١٩٩٧ حينما اصدر كتابه ذائع الصيت (اسس الجيبوليتيكا و مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي) الذي كان بمثابة انجيل الأوراسيين الجدد في القرن الجديد والذي قدم فيها هندسة دقيقة للصورة الجيوبوليتيكية للامبراطورية الجديدة ( روسيا) و محاورها الثلاث أضافة الى صورة للجيوبوليتيك الداخلي .

آمن دوغين دوما " بالاوراسية الجديدة " بوصفها عقيدة تحمل خلاصا لكل المشكلات الإنسانية بنفس الشكل الذي آمن به اتباع الماركسية او المادية بقدرة العقائد على فعل ذلك بل و ادعى ان الاوراسية الجديدة ستكون العقيدة القائدة في المستقبل التي ستجعل من روسيا قوة عظمى ، ومع هذه النبوءة آمن دوغين أن الاوراسية ينبغي ان تكون بمثابة الانوار الشمالية للرئيس فلاديمير بوتين ومساعديه لصياغة إمبراطورية اوراسية وتشكيلها كما انه آمن بقدرة النظام الحالي على ان يكون خارطة طريق لتجديد الشباب الروسي في سعيه لمواجهة طموحات الهيمنة الامريكية العالمية .

يدعو دوغين روسيا لأن تتجنب التحول الى مجرد ملحق للإمبراطورية الامريكية و عولمتها وعليها خلق فضاءات كبرى موحدة عبر شبكة من التحالفات بين دول عديدة وهذا الفضاء الكبير يساعد على خلق مصدر جديد للقوة . (الكسندر دوغين ٢٠٠٤ ص ٧٩ )

وقد وجدت افكاره أصداء مهمة على المستوى العملي في سياسة بوتين الخارجية تجسدت على النحو آلاتي : ضم القرم لروسيا عام ٢٠١٤ ،(آمنة محمد علي ٢٠١٧ ص١٢) و ( محمود رسول ٢٠٧ ص ٣٦ ) التدخل العسكري في سوريا ( خلود محمد حميش ٢٠١٥ ص ١٨ )و ( وسيم قلعجية ٢٠١٧ ص ٣٢٩ )، التعاطي مع أزمة اوسيتا الجنوبية( محمود خليفة جودة ٢٠١٦ ص ١٧٥ ) ، واخيرا اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية ( عمار حميد ياسين و زهراء جاسم كاظم. ٢٠٢٣ ص ١٤٣ ) و ( دلال حميد ٢٠٢٤ ص ١٧ ) .

**المصادر**

-١-الكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتيكا، مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، ت. عماد حاتم. دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ط١، ٢٠٠٤ ، طرابلس، الجماهيرية العظمى.

-٢-آمنة محمد علي.، ازمة القرم وتداعياتها على العلاقات الروسية الأوكرانية، مركز دراسات المرآة. جامعة بغداد ، عدد ٦٨ ، ٢٠١٧

-٣-ايف لا كوست ، الجغرافية السياسية للمتوسط . د. زهيدة درويش، ط ١، ٢٠١٠ هيئة ابو ظبي للثقافة و التراث .

-٤- باسكال غوشون ، جان مارك هوسيو، الجغرافية في مائة عبارة ، ت. عادل داوود ، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق. ( ٢٠٠٢ )

-٥- جلال خشيب . الجيوبوليتيك الروسي الحديث و المعاصر بين النظرية والتطبيق. دورية رؤية عدد ٢ ٢٠١٥ ص ٢

٦- - دلال حميد . الفكر السياسي لالكسندر دوغين، الحركة الأوراسية الجديدة. مجلة دراسات أستراتيجية. ، مركز دراسات استرتيجية ، جامعة بغداد عدد ٩٨، ص ٢٠٢٠

٧- عباس غالي الحديثي، مدخل الى الجغرافية السياسية . دار أمل الجديدة. ط١، سورية ،دمشق ، ٢٠٢٠ ص ٢٣٢.

-٨- عمار حميد ياسين، زهراء جاسم كاظم. مستقبل الحرب الروسية الأوكرانية ومدى انعكاسها على دول شرق اوربا. بعد هام ٢٠٢٢ . مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد، . ٢٠٢٣

– .٩- كلاوس دودز و ديفيد انكلسون " الجغرافية السياسية في مائة عام ( التطور الجيوبوليتيكي العالمي) ت، عاطف معتمد و عزت زيان، المركز القومي للترجمة عدد ١٥٩٢ن ط ١ ، ٢٠١٠، الجزيرة ، القاهرة.

- ١٠-محفوظ رسول . الأزمة الأوكرانية و رهانات أمن الطاقة الروسية، الأردن عمان . مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٧ ن ص ٨٣

- ١١-محمود خليفة جودة.، البحث عن المكانية روسيا بوتين، تقديم نورهان الشيخ، المكتب العربي للمعارف ط١، ٢٠١٦ ص ٢٠١٦

-١٢- وسيم خليل قلعجية ، روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين. الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط٢ ، بيروت ٢٠١٧ ، ص ٣٢٩